

**دلالة الحيوان في الرواية - دراسة لغوية تطبيقية**

**على رواية (القندس) لـ محمد حسن علوان**

**The Reference of the Animal in the Novel – An  
Applied Linguistic Study on the Novel (The  
Beaver) by Mohammad Hassan Elwan**

**إعداد الدكتورة **

**أمل بنت سالم الحضرمي**

**Amal Bint Salem Al-Hadrami**

**أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية - كلية الآداب**

**بجامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية**

**amal.salem.008@gmail.com**



## دلالة الحيوان في الرواية — دراسة لغوية تطبيقية

على رواية (القندس) ل محمد حسن علوان

أمل بنت سالم الحضرمي .

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: [amal.salem.008@gmail.com](mailto:amal.salem.008@gmail.com)

الملخص :

هدفت الدراسة إلى التركيز على الجانب اللغوي، في رواية تحمل اسم حيوان، حيث إن أكثر الدراسات — في حدود ما قرأت — التي قامت على روايات يشكّل فيها الحيوان محورا رئيسا، كانت دراسات أدبية وقراءات نقدية. أما المنهج المتبع في البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، ويقوم على قراءة الرواية قراءة معمقة يتم فيها: . رصد المادة موضوع البحث لفظة (القندس) في سياقاتها المختلفة. . تصنيف هذه المادة صرفيا، ونحويا. . التحليل الدلالي لبعض الصيغ الصرفية والروابط النحوية والمعجمية، ومدى تأثيرها وتأثير الموقعية الإعرابية في بناء الرواية ودلالاتها المختلفة. وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: . حياة المؤلف تأثير على عمله الأدبي، وقد ظهر ذلك في الرواية ؛ حيث تعرف الكاتب إلى (القندس) أثناء تواجده في بورتلاند وعلى ضفاف نهر ويلامت، وجعله محورا لروايته... . ظهور دور الإحالة في الربط بين أجزاء النص الروائي وإزالة ماقد يعترضه من لبس أو غموض ومن ذلك استخدام الضمائر التي كان أكثرها ضمائر للمتكلم التي تناسب الروائي الذي اعتمد على المسرود الذاتي وضمائر الغائب التي

تناسب الأحداث والأشخاص والأماكن التي في ذهن السارد. . ظهور دور الربط المعنوي بوجود التكرار في بعض ألفاظ الرواية الذي حقق التماسك في النص إضافة إلى وظائفه الدلالية من تأكيد وتنبية وغيرها. . اختلاف دلالة الفعل المضارع المنفي ب (لا) عن المنفي ب (لن) و(لم)، وظهور ذلك في تطبيقه على الرواية. . ثراء الرواية بدلالات لغوية يحفز إلى دراستها والتطبيق في جوانب أخرى لم يتم التطبيق فيها خشية الإطالة، مما يفتح بابا لدراسة هذه الرواية وغيرها من الروايات من هذا المنطلق.

**الكلمات المفتاحية:** الحيوان - الرواية - القنديل - التحليل الدلالي - الضمائر.

**The Reference of the Animal in the Novel – An  
Applied Linguistic Study on the Novel (The  
Beaver) by Mohammad Hassan Elwan**

Amal Bint Salem Al-Hadrami

Department of Arabic Language ، College of Arts ،  
King Saud University ، Riyadh ، Kingdom of Saudi  
Arabia.

**Email:** amal.salem.008@gmail.com

**ABSTRACT:**

The present study aimed to focus on the linguistic side in a novel holding the name of an animal as most of the studies – within the limits of what I read – that were based on novels in which the animal constituted a main focus, were literary studies and critical readings. The study adopted the descriptive and analytical method and it was based on reading the novel in depth in which: investigation of the subject matter in question (the beaver) in its various contexts, classification of this material morphologically and grammatically, semantic analysis of some morphological formulas, grammatical and lexical links and the extent of their influence and the effect of locational syntactic in the construction of the novel and its various connotations. The research reached a number of results as the author's life has an impact on his literary work, and this has appeared in the novel as the writer got acquainted with (the beaver) while he was in Portland and on the banks of the Willam River, and he made it the focus of his narration. The

emergence of the referral role in linking the parts of the narrative text and removing the existing ambiguity including the use of pronouns of the speaker that fit the novelist who rely on the narratives the self and third person pronouns that fit the events, people, and places in the narrator's mind. The role of the moral link with the presence of repetition in some of the words of the novel was emerged, which achieved coherence in the text in addition to its semantic functions of affirmation.

Keywords: Animal- Novel- Beaver- Semantic analysis-

.Pronouns

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة:

يقع موضوع هذا البحث الموسوم ب دلالة الحيوان في الرواية - دراسة لغوية تطبيقية - على رواية (القندس) ل محمد حسن علوان في نطاق البحث اللغوي الذي يبحث في لغة النص الروائي لرصد الصيغ الصرفية المختلفة، والروابط النحوية والمعجمية للمادة موضوع البحث - التي هي اسم حيوان (القندس)، والكشف عن دورها في تماسك النص واختلاف الدلالات وعمقها في الرواية، ولأن القندس حيوان لا يعيش في البيئة العربية؛ هذا يجعلنا لا نعتاد شكله، ولا نعرف أسلوب عيشه، أو خصائصه التي من الممكن أن يوظفها الكاتب لخدمة شخصياته أو سير أحداث روايته، لاسيما أن هذه الرواية رواية عربية (سعودية)؛ كان هذا دافعا للكشف عن الدلالات الجديدة التي منحها القندس الرواية، ولم تستطع حيوانات البيئة أن تحققه.

وتعود أهمية هذه الدراسة إلى التركيز على الجانب اللغوي، في رواية تحمل اسم حيوان، حيث إن أكثر الدراسات - في حدود ما قرأت - التي قامت على روايات يشكل فيها الحيوان محورا رئيسا، كانت دراسات أدبية وقرارات نقدية.

### من بين هذه الدراسات:

- دراسة (وفاء عوني الخضراء وعالية صالح<sup>١</sup>) المعنونة ب " تبادل الأدوار بين الإنسان والحيوان في رواية زمن الخيول البيضاء " للروائي إبراهيم نصر الله. تتفحص هذه الدراسة علاقة الإنسان بالحيوان من منظور ما بعد الحداثة، متتبعة لها في التراث، وتركز على الخيول التي جعل منها الروائي شخصاً روائية تقاسمت البطولة مع شخص الرواية.
- دراسة (فتحي الصومعي<sup>٢</sup>) بعنوان " سيرة الحيوان " تحدث فيها الكاتب عن دور الحيوان في أغراض الشعر المختلفة، ودوره في القصة والرواية، في إظهاره قدرات وإمكانات لم تكن متخيلة حيث لعب الحيوان دور البطولة، وحقق ما لم يحققه الإنسان، واستعرض رواية (مزرعة الحيوان) ل جورج أورويل، وتحدث عن الخرافة ودور الحيوان فيها.
- دراسة (عمر عاشور<sup>٣</sup>) " رمزية الحيوان في الأدب الإنساني من "كليلة ودمنة" إلى "مزرعة الحيوان"، تحدث فيها عن العلاقة بين الإنسان والحيوان، وكيف سخر الأول الأخير

---

١ - كلية الآداب والفنون، جامعة عمان الأهلية، الأردن، المجلد ٣٧، العدد ٣،  
٢٠١٠م  
٢ - عبد الظاهر، فتحي عثمان أحمد، أقلام عربية للنشر والتوزيع، ط١، باب  
القوق، القاهرة، ٢٠١٢م  
٣ - مجلة زمان الثقافية، ٢٩/٨/٢٠١٧م



لمنفعته، تحدث عن كتاب كليلة ودمنه، كيف كانت تدور الحكايات على ألسنة الحيوانات، والغرض منه، ومن ثم تحدث عن رواية مزرعة الحيوان للكاتب البريطاني جورج أورويل، كيف استطاعت الحيوانات أن تسيطر على المزرعة، مبينا أنه لا يمكن أن ينظر إلى الأعمال الأدبية بمعزل عن مؤلفيها، حيث تنتمي هذه الرواية إلى الأدب السياسي. وتحدث عن التنصل من الأصل في رواية يحي الطاهر عبدالله في روايته "حكاية على لسان كلب"، وتحدث عن رواية "النورس جوناثان" ليفنجستون، وخلص إلى أن الأعمال الأدبية التي قدمت الحيوانات كأبطال وقفت عند حد الرمزية، ولم تعبر عن الحيوان بصدق.

أما الرواية موضوع الدراسة، فقد حظيت بدراسات عدة، لاسيما أن هذه الرواية من الروايات التي نافست على القائمة القصيرة في جائزة البوكر، وفازت بجائزة معهد العالم العربي للرواية العربية.<sup>١</sup>

### من هذه الدراسات:

- دراسة (أمينة عبدالرحمن الجبرين<sup>١</sup>) ٢٠١٦م الموسومة بـ "الصورة السردية في رواية القنوس دراسة السارد وتجليات الانكسار".
- دراسة (زكية محمد العتيبي<sup>٢</sup>) ٢٠١٦م بعنوان: "سيمائية الشخصيات السردية في رواية القنوس".
- دراسة (أميرة علي الزهراني<sup>٣</sup>) ٢٠١٧م "بنية المفارقة في خطاب المنتمي واللامنتمي في رواية القنوس لمحمد حسن علوان".
- دراسة (رنا عبدالرحمن الشريهي<sup>٤</sup>) ٢٠١٩م التي جاءت بعنوان "المفارقة الزمنية في الرواية دراسة سردية في رواية القنوس لمحمد حسن علوان".

من الملاحظ أن هذه الدراسات في مجملها دراسات أدبية نقدية في السرد والصورة، والشخصية، والزمن. وهي دراسات تختلف عن الجانب الذي سادس الرواية — إن شاء الله تعالى —

---

١ - جامعة القاهرة، مجلة كلية الآداب، المجلد (٧٦)، العدد (٨)، اكتوبر ٢٠١٦م  
٢ - أوراق نقدية في نادي الإحساء الأدبي، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م  
٣ - مجلة سياقات اللغة والدراسات البنائية، العدد السابع ٣١/١٢/٢٠١٧م  
٤ - مجلة الأندلس، العدد الرابع عشر، السنة الرابعة، شتاء ٢٠١٩م/١٤٤٠هـ

من خلاله؛ حيث ترتبط الدراسة بالجانب اللغوي ودلالاته متخذة لفظة القدس وسيلة لذلك.

أما المنهج المتبع في البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، ويقوم على قراءة الرواية قراءة معمقة يتم فيها:

- رصد المادة موضوع البحث لفظة (القدس) في سياقاتها المختلفة.

- تصنيف هذه المادة صرفياً، ونحوياً.

- التحليل الدلالي لاختلاف الصيغ الصرفية والجمل النحوية، ومدى تأثيرها في بناء الرواية.

وسيقوم البحث على مبحثين يسبقهما تمهيد، وتعقبهما خاتمة

سأتحدث في **التمهيد** - إن شاء الله تعالى - عن علاقة الإنسان بالحيوان، وأهمية ظهور الحيوان في الأدب العربي قديماً وحديثاً.

**المبحث الأول:** التصنيف الصرفي للكلمات من حيث التعريف والتنكير، والإفراد والتنثنية والجمع، وانعكاس ذلك على الدلالة.

**المبحث الثاني:** التصنيف النحوي والدلالي ويتم فيه التعرف إلى تأثير بعض الروابط النحوية والمعجمية في بناء الرواية، وما لهما وما للموقعية الإعرابية من تأثير في الدلالة.

**الخاتمة:** تحوي أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

## التمهيد:

للحيوان أهمية كبيرة في حياة الإنسان، وذلك للعلاقة الوثيقة بينهما التي قامت على الانتفاع، وهذه العلاقة قديمة قدم الوجود؛ حيث ظهر لنا ذلك من خلال الرسوم والنقوش على الكهوف والجبال، وقد اهتم العرب بالحيوان وظهرت لنا أوصاف بعض الحيوانات في البيئة الصحراوية في الشعر الجاهلي، وبعد مجيء الإسلام ذكر الحيوان في القرآن الكريم كتاب الله المعجز في لغته، قال تعالى: " والأنعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون " (النحل- ٥) " وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين " (النحل-٦٦) وقال تعالى: " والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين " (النحل- ٨٠)، وأيضا قال تعالى: " والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة " (النحل-٨).

تعدت الفائدة منها إلى المتعة، حيث قال الله تعالى: " ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون " (النحل - ٦). وقد ورد ذكر كثير من أسماء الحيوانات في القرآن حيث سميت بعض السور بها ومن ذلك: البقرة، النحل، النمل، الأنعام، وكذلك ذكرت أسماء

للحيوانات في آيات القرآن مثل: الجمل<sup>١</sup>، الخنزير<sup>٢</sup>، الذئب<sup>٣</sup>، الضأن<sup>٤</sup>،  
العجل<sup>٥</sup>، القرد<sup>٦</sup>، الكلب<sup>٧</sup>، الماعز<sup>٨</sup>، وغيرها.

ايضا جاء ذكر الحيوان في السنة النبوية وفي الأدب العربي شعرا ونثرا، في الأمثال والقصص الشعبي الذي تدور أحداثه على لسان الحيوانات والطيور ومن ذلك كتاب (كليلة ودمنة) لابن المقفع الذي كان يهدف إلى النصح والإرشاد والحكمة بأسلوب مسل وجميل، وكتب أخرى مثل كتاب الحيوان للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ.

امتد هذا الظهور إلى الأدب العربي الحديث لا سيما في الرواية، حيث صدرت عدة روايات تحمل أسماء حيوانات في عناوينها، وأكثرها مما هو معروف

في البيئة العربية، مثل: دعاء الكروان، ل طه حسين، مملكة الفراشة ل واسيني الأعرج، ظل الأفعى ل يوسف زيدان، طوق الحمام ل

- 
- ١ - سورة الأعراف آية (٤٠)، سورة المرسلات آية (٣٣)
  - ٢ - سورة البقرة آية (١٧٣)، سورة المائدة آية (٦٠)، سورة الأنعام آية (١٤٥)
  - ٣ - سورة يوسف آية (١٣، ١٤، ١٧)
  - ٤ - سورة الأنعام آية (١٤٣)
  - ٥ - سورة البقرة آية (٥١، ٥٤، ٩٣، ٩٢)، سورة النساء آية (١٥٣)، سورة الأعراف آية (١٥٢)
  - ٦ - سورة البقرة آية (٦٥)، سورة المائدة آية (٦٠)
  - ٧ - سورة الأعراف آية (٧٧)، سورة الكهف آية (٢٢)
  - ٨ - سورة الأنعام آية (١٤٣)

رجاء عالم، عيون الثعالب ل ليلي الأحيدب، الحمام لايعرود في بريدة  
ل يوسف المحيميد، زمن الخيول البيضاء ل إبراهيم نصر الله، فئران  
أمي حصة ل سعود السنعوسي، ساق الغراب ل يحيى امقاسم، القدس  
ل محمد حسن علوان، اليوم الأخير لبائع الحمام ل عبد العزيز  
الصقبي.

من بين هذه الروايات روايات سعودية منها رواية القدس التي  
لفتت انتباهي في عنوانها ؛ حيث جاء اسم حيوان لا يعيش في البيئة  
العربية، وكذلك جاء اسما مفردا، وكأنه عنوان لكتاب يتحدث عن هذا  
الحيوان، ولكنه رواية !

من خلال العنوان يستطيع القارئ أن يدخل إلى النص، لكونه  
" نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع  
دلالاته وفك شفرته الرامزة<sup>١</sup> " ولأن القدس حيوان لا يعيش في  
البيئة العربية ؛ هذا يجعلنا لا نعتاد شكله ولا نعرف خصائصه التي  
من الممكن أن يخلعها الكاتب على شخصيات وأحداث روايته، وهذا  
ما سنعرفه من خلال هذه الدراسة .

---

١ - قطوس، بسام. سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط١،  
٢٠٠١م، ص ٣٣

## المبحث الأول: التصنيف الصرفي:

ورد لفظ القنيس في الرواية حوالي خمس وخمسين مرة،  
منها خمس وثلاثون لفظاً مفرداً<sup>١</sup>، ثلاث وعشرون لفظاً معرفة، واثنا  
عشر لفظاً نكرة. وثمانية عشر لفظاً جمعاً<sup>٢</sup>، منها اثنا عشر لفظاً  
معرفة، وستة ألفاظ نكرة. ولفظان مثنى<sup>٣</sup>، أحدهما نكرة، والآخر  
معرفة من ذلك يتبين لنا، أن الألفاظ من حيث العدد، جاء فيها  
المفرد أكثر من الجمع، وجاء فيها المثنى أقل عدداً منهما.

ومن حيث التعريف والتنكير، جاءت المعرفة فيها أكثر من النكرة،  
حيث بلغت الألفاظ المعرفة ستة وثلاثون لفظاً، بينما جاءت الألفاظ  
النكرة حوالي تسعة عشر لفظاً وهذا يناسب أحداث الرواية التي جاءت  
استرجاعاً لأحداث سابقة ومعروفة.

نجد فيما سبق أن الألفاظ المعرفة تفوقت في عددها على الألفاظ  
النكرة؛ لذا سأبدأ الحديث بها، بالإضافة إلى أن أول اسم ورد للقنيس

- ١- انظر الرواية ص ٥، ١٣، ١٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٦، ٣٨، ٣٩، ٣٩، ٣٩،  
٤٢، ٤٢، ٤٣، ٤٣، ٦٣، ٩١، ٩٨، ٩٩، ١١٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٥،  
١٣٥، ١٣٩، ١٣٩، ١٥٧، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٢٠، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣١٠، ٣١٠،  
٣١٩
- ٢ - ٢٥، ٧٣، ١١٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٦، ١٥٩، ١٨٩، ١٩٩، ٢٢٤،  
٢٢٦، ٢٨٠، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٠، ٣٣٣
- ٣ - ٢٧، ٢٨٨

في الرواية كان معرفة، وإن كان النحاة يعدون النكرة أصل والمعرفة  
فرع عنها.

قال سيبويه:

" أعلم أن النكرة أخفُ عليهم من المعرفة، وهي أشدُّ تمكنا ؛ لأن  
النكرة أول، ثم يدخل عليها ما تُعرَّف به.

وأعلم أن الواحد أشدُّ تمكنا من الجميع ؛ لأن الواحد الأول، ومن ثم لم  
يصرفوا ما جاء من الجميع على مثال ليس يكون الواحد.

وأعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث ؛ لأن المذكر أول، وهو أشد  
تمكنا، وإنما يخرج التأنيث من التذكير<sup>١</sup>.

بدأ السارد روايته بعبارة " عندما رأيت القدس أول مرة شعرت  
بالألفة "

لفظة (عند) وحدها قد تدل على الزمان، وقد تدل على المكان،  
حسب ما يضاف إليها، وينتهي الحدث فيها، لكنها أتت بلاحقة بعدها

١ - سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الكتاب، تحقيق، عبد السلام  
هارون، مكتبة الخانجي، ط ٣ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج ١، ص ٢٢  
انظر، المبرد، محمد بن يزيد بن الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المقتضب،  
تحقيق، محمد عبد الخالق عزيمة، ج ٤/٢٧٦. ابن الحاجب، جمال الدين  
عثمان بن أبي بكر المصري المالكي، الكافية في علم النحو، تحقيق د. صالح  
عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، ط ١، ٢٠١٠ م، ص ٣٧.



(ما) فهذه جعلتها لا تكون إلا دالة على الزمان، وكانت وسيلة لتوسع دلالة الحدث فيها<sup>١</sup>، حيث اقتضى وجودها وجود حدثين في العبارة، الأول (رأيت) والآخر (شعرت)، بالإضافة إلى أن مد الصوت فيها منح الكاتب مساحة واسعة ليسرد كل ما يجول في مخيلته ويستدعي الحكايات القديمة في ذاكرته ليسطر رواية كاملة بطلها القدوس.

جاءت لفظة (القدوس) مفردة معرفة، وإن كان للرواية قارئ مجهل هذا القدوس الذي رآه الكاتب، أي هو بالنسبة له نكرة، لذا فإن التعريف والتنكير مسألة نسبية بين المتكلم والمخاطب، والكاتب والقارئ، فما يكون لدى المتكلم أو الكاتب معرفة قد يكون عند المخاطب والقارئ نكرة. " قال ابن مالك: حد النكرة عسر فهي ماعدا المعرفة، لما كان كثير من الأحكام الآتية تبنى على التعريف والتنكير وكانا كثيري الدور في أبواب العربية؛ صدر النحاة كتب النحو بذكرهما بعد الإعراب والبناء، وقد أكثر الناس حدودهما، وليس منها حد سالم، قال ابن مالك: من تعرض لحددهما عجز عن الوصول إليه

---

١ - انظر، عابنه، يحي، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة دراسة مقارنة، دار الكتاب الثقافي، ص ٢٥٥  
انظر، الزبيدي مرشد، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراقندار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع والترجمة، مصر-محافظة الجيزة، ٢٠١٥م، ص ١٦٥

دون استدراك عليه لأن من الأسماء ماهو معرفة معنى نكرة لفظاً..... وماهو نكرة معنى معرفة لفظاً<sup>١</sup> "

اهتم النحويون واللغويون بالمخاطب ؛ لما له من دور في مسألة التعريف والتنكير، لأنهما مبنيان على العلاقة المفترضة بين المتكلم والمخاطب، قال الأعلام: " اعلم أن التعريف معلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم،

وقد يذكر المتكلم ما يعرفه هو، ولا يعرفه المخاطب، فيكون منكورا للمخاطب، كقولك للمخاطب: في داري رجل، ولي بستان، فتعرف الرجل بعينه والبستان وهو لا يعرفهما<sup>٢</sup>. " فالمعرفة والنكرة بالنسبة إلى المخاطب<sup>٣</sup> "

---

١ - انظر: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المحتون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٩٩٠، ج١/ص١١٥، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، همع الهوامع، تحقيق عيد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر ج١/٢١٨

٢- الأعلام، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلام الشنتمري، النكت في تفسير كتاب سيبويه، قراءة وضبط د. يحي مراد، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١/ ٢١٦

٣ - ابن يعيش، يعيش بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، شرح المفصل، قدم له، إميل بديع يعثوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،، ج١/٢٢٥

لذا وضعوا للتعريف والتنكير معيارين للتعرف إليهما، شكلي، ودلالي، المعيار الشكلي: يقوم على التتوين الذي تعرف به النكرات، والألف واللام الذي تعرف به المعارف.

والمعيار الدلالي: لا يعتمد على الشكل وإنما يعتمد على علم المخاطب، ويعتمد على القرائن الداخلية والخارجية للحكم على المفردة بتعريف أو تنكير<sup>١</sup>

فلفظة (القدس) التي هي معرفة شكلا لاقترانها بالألف واللام عند الكاتب، لفظة (أول مرة) في العبارة، جعلتها نكرة معنى عنده، وهي أيضا نكرة لدى القارئ ؛ لأنها لم تعرف القدس تعريفا يميزه عن غيره.

يقول سيبويه: "وإنما منع الأسد وما أشبهه أن يكون له اسم معناه معنى زيد، أن الأسد وما أشبهها ليست بأشياء ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجوا إلى أسماء يعرفون بها بعضها من بعض"<sup>٢</sup>

---

١ - انظر، نحلة، أحمد محمود، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م ص١٧  
٢ سيبويه، الكتاب، ج ٢/٩٤

مع أن القدس مجهول عند الكاتب إلا إنه شعر معه بالألفة<sup>١</sup>، التي هي شعور بالأنس والائتلاف والاجتماع، وهذا شعور مقبول إذا ما تعرفنا بعد ذلك إلى هذه الشخصية، التي لها حالة نفسية سيئة، تولدت عن تراكمات عصبية منذ الطفولة إلى أن بلغت سن الأربعين، لأنه " تزداد الحاجة للاقتراب من المجتمع الحيواني عندما يشعر الإنسان بالاغتراب عن مجتمعه البشري، بسبب الظروف السياسية والحياتية والاقتصادية، فيلجأ إلى مجتمع الحيوان ليتنفس الصعداء، وليجد في ذلك المجتمع الراحة والطمأنينة بعيدا عن ظلم بني البشر<sup>٢</sup> " خاصة أن الشكل الظاهري لهذا الحيوان ذكره بأفراد عائلته في الرياض، وهو يقبع بعيدا في بورتلاند، وتحديدا على ضفة نهر(ويلامت) التي جمعتها بالقدس،

أضحى (القدس) معرفة لدى القارئ، بعدما ذكر الكاتب بعض صفاته الخلقية منها " سنيه البارزتين، ردفه السمين، عينيه الكلتين،

١ - انظر، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ١١٤١ هـ- ١٩٩٠ م، ج ٩/ص ١٠، ١١

- معجم المعاني الجامع - عربي- عربي، فعل (ألف)

٢ - الخضراء، وفاء عوني، صالح، عالية، تبادل الأدوار بين الإنسان والحيوان في رواية زمن الخيول البيضاء ل تبادل الأدوار بين الإنسان والحيوان في رواية زمن الخيول البيضاء للروائي إبراهيم نصر الله، جامعة عمان الأهلية، الأردن، مج ٣، ع ٢٠١٠، ص ٥٧٤

أظفاره القاسية، يده الشحيحة، ذيله المفلطح، جسده المنبجح، قائمته الخلفتين، جسده البيضوي المكسو بالفرو البني<sup>١</sup>

إضافة هذه الصفات إلى لفظ (القدوس) النكرة في المعنى عند القارئ منحتة بعض تخصيص. في نعت النكرة للنكرة عند النحويين مزية تخصيص، حيث تمنح النكرة شيئاً من التحديد فتقربها إلى الذهن بعد أن كانت بعيدة عليه دونها.

قال سيبويه: " أعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة، كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة"<sup>٢</sup>

" ولما كان الغرض بالنعته ما ذكرناه من تخصيص النكرة وإزالة العارض في المعرفة، وجب أن يُجعل للمنعوت حال تعرّف منها مشاركة في الاسم ليميز به وذلك على وجوه: إما بخلاقة نحو طويل، وقصير، وأبيض، وأسود ونحوها من صفات الحلية....."<sup>٣</sup>

وهذا ما ذكره الكاتب في ذكر بعض صفات القدس الخلقية الظاهرة له عندما رآه لأول مرة.

١ - انظر الرواية، ص ٦، ٥

٢ سيبويه، الكتاب، ج ٢ / ص ٦

٣ ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٢، / ص ٢٣٣

ولكن بعد هذا التخصيص النسبي للقدس لدى القارئ من خلال شكله، مازال (القدس) نكرة عند الكاتب؛ حيث بدأ يتساءل " ما اسم هذا الشيء يا ترى ؟"

اختفى القندس ولم يظهر مرة أخرى. " كدت أنساه قبل أن اكتشف أن للقدس ذي الأسنان المتسخة علاقات مهمة في بورتلاند. صادفته هذا الصباح داخل لوحة ضخمة وسط المدينة وأنا أمشي باتجاه المطعم الذي أتناول فيه إفطاري. كانت أسنانه نظيفة ولامعة هذه المرة وفروه جافاً وناعماً وله ابتسامة لا أدري كيف استطاع أن يصنعها فمه الغريب الشكل. فكرت أنه يشبه نجوم السينما الذين يبدون بهيئة رائعة في الملصقات الدعائية بينما رأيت بنفسني قبل أسابيع ما ينقض هذه الهيئة تماماً<sup>٢</sup> "

ظهر القندس للسارد مرة أخرى ولكن بصورة مغايرة تماماً لما رآه عليها أول مرة. من المعلوم أن النعت يمنح المنعوت تعريفاً أو تخصيصاً، لكن هذه المنعوت لم تمنح السارد تعريفاً للقدس بل زادتة إبهاماً. وهذا يدل على أن القندس مازال عنده نكرة .

" في ميدان المدينة الرئيسي قريباً من محطة القطار راحت ثلاثة قنادس تجوب قفصاً واسعاً يحيط به ثلاثة أشخاص من حديقة الحيوان.

١ - انظر الرواية ص ٧

٢ - انظر الرواية ص ٢٤

حاولت أن أمد يدي إلى أحدها من خلال فرجات القفص الصغيرة فنصحتني أحد الحراس أن أمتنع عن هذا لئلا أتعرض لعضة مؤلمة. أخبرته أنني صافحت قندساً قبل أسبوع فقط وتقاسمنا تمراً وحينئذ على ضفة النهر. ابتسم وأخبرني دون اهتمام أن القنادس تتصرف بألفة أحيانا ولكنها تظل شرسة في الغالب. ابتعدت عنه وأنا أردد اسم هذا الحيوان بعد أن نطقه حارس القفص بوضوح<sup>١</sup>

رأى السارد تلك اللوحة للقندس، وعرف أن القندس رمز هذه الولاية لذلك يقام له مهرجانا سنويا لم يشهده إلا هذه المرة.

وردت لفظة القندس في العبارة المقتطعة من الرواية ثلاث مرات منها اثنتان نكرة (قنادس)، (قندسا)، وواحدة معرفة (القنادس).

قنادس الأولى جاءت جمع نكرة لفظا ومعنى. فهو شاهدها لأول مرة في هذا المكان ،

ولفظة (قندسا) الثانية جاءت مفردا نكرة، وإذا ما علمنا أن هذا القندس النكرة هو الذي رآه الكاتب أول مرة على ضفة النهر، فجاءت النكرة هنا لفظا ومعنى، لتؤكد أن القندس مازال نكرة عنده، بدليل جهله بسلوكه عند مصافحته له، لأن القنادس تظل شرسة في الغالب كما عرف ذلك من أحد حراس القفص. فالقنادس هنا

جاءت معرفة لفظا ومعنى ؛ لأن الحارس الذي يبدو من حديقة  
الحيوان يعرف القنادس وسلوكها حق المعرفة.

هذه المعرفة لشيء من سلوك القندس دفعت السارد إلى الرغبة في  
الاستزادة من التعرف إلى سلوك هذا الحيوان ؛ ليكون له معين على  
فهمه إذا ما عرّج على بساطه مرة أخرى، حتى وجد فيلما يعرض  
حياة القندس، هنا أصبح القندس معرفة لفظا ومعنى عنده بعد أن  
تعرف إلى سلوكه في حياته وفي تزاوجه وفي رعاية صغاره وفي  
مسكنه، وأدق تفاصيله.

" عاد أخيرا إلى بساطي وصرنا نقضي أغلب الوقت معا. نقسم التمر  
ونمضغ دقائق النهار الصامتة في فتور مشترك يتأمل أحدهنا الآخر  
طويلا كتوأمين جمعتهما الأقدار صدفة ونحاول أن نختار من حكاياتنا  
أقربها نسبا للنهر "

أصبح القندس يذكره بالرياض، " ازداد يقيني بأني أعرفه منذ أمد  
بعيد جدا،..... كلما لمحته يخطر من بعيد تراءت لي ملامح الناصرية  
والمربع.....، أخبرت عادة أنه يذكرني بالرياض<sup>١</sup> "

عرف وجه الشبه بينه وبين عائلته، " في حياة أخرى، كان جدنا  
الأكبر قندسا ولاشك، لو أنني اكتشفت ذلك مبكرا لوفرت على نفسي



عمرًا من التعب والشجار والغضب والعقوق والسخرية، ولكن ما أدراني أن ثمة حيوان يشبهنا في النصف الآخر من العالم؟ لم يظهر في الرياض حيث لا تقام له المهرجانات ولا تعلق صورته في الميادين، كان علي أن أنتظر أكثر من أربعين سنة حتى أفهم عائلتي وأنا أصيد السمك على ضفاف ويلامت وأقتسم التمر مع قندس<sup>١</sup>.

نكر القندس الذي اقتسم معه التمر، لأنه عرف أيضا أن هذا القندس الذي رآه على ضفة النهر ما هو إلا القندس المعرفة لفظا دون معنى الذي بدأ بذكره في بداية الرواية.

صار القندس مركزا رئيسا لانطلاق أحداث الرواية، حيث أصبح شكله وسلوكه منهلا ثريا لسرد أحداث هذه الرواية، وصارت معرفتنا بالقندس الحيوان من خلال شخصيات هذه الرواية، ومعرفتنا بشخصيات الرواية وما تنطوي عليه أحداثها من خلال هذا القندس.

لم يأت لفظ القندس مثنى إلا في لفظتين، أحدها مثنى نكرة، والأخرى مثنى معرفة، وإذا ما عرفنا أن المثنى " لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه<sup>٢</sup> " والتثنية، ضم

١ الرواية ص ٣٨

٢ - ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، ص ٣٩  
ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،  
تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،  
ج ١، ص ٥٨

اسم إلى اسم مثله متفقين في اللفظ والمعنى<sup>١</sup>. هذا الاتفاق الذي لا يظهر بين شخصيات الرواية، وإنما يظهر لنا عدم التآلف بين الكاتب وبين أفراد عائلته، وبين أفراد الأسرة بعضها البعض، لا تآلف بين أخ وأخ، وأخت وأخت، ولا زوج وزوجة، ولا صديق وصديق، وإنما جاء هذا التوافق خارج هذه العائلة، بين قنندين في الفيلم الذي رآه الكاتب ليتعرف إلى القنندين الحيوان. " تضاجع قننسان بعد أن رقصا رقصة دورانية طويلة تبعث على الخشوع<sup>٢</sup> " قننسان نكرة في مجموعة القنندين التي يراها.

صيغة (تَفَاعَل) في الفعل، تدل على الاشتراك في الفاعلية لفظا وفي المفعولية معنى<sup>٣</sup>. قال سيبويه: " اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته<sup>٤</sup>، " وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا معملا في مفعول، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب<sup>٥</sup> "

إذن هذه الصيغة الفعلية مناسبة لصيغة المثني الإسمية.

- ١ - انظر ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٣، ص ١٨٥
- ٢ - الرواية ص ٢٧
- ٣ - انظر، ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٣، ص ٤٥٣، ٤٥٤
- ٤ - سيبويه، الكتاب ص ٦٨
- ٥ - سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٦٩

أما القندسان المثنى المعرفتان، ما هما إلا هو في العشرين والأربعين من عمره، وهو أكثر شخص يعرف نفسه وشخصيته، " استقبلني ولامت في العشرين واستقبلني في الأربعين ولم يبدُ عليه أنه أدرك الفرق بين القندسين مثلما لا يبدو عليّ وأنا في بورتلاند اليوم أني أدركت الفرق بين المدينتين<sup>١</sup> ".

جاءت ألفاظ القندس المعرفة المفرد والجمع منها أثناء حديثه عن القندس وجنس القنادس في صفاتها وبعض خصائصها، أما ألفاظ القندس النكرة المفرد والجمع منها، جعلها لأفراد عائلته عندما يتحدث عنهم، فهم بالنسبة له نكرة وإن كانوا في الحقيقة معرفة. من ذلك " لم تكن بدرية مشرفة تربوية مزمنة في كلية البنات فحسب، بل الأخت التي استأثرت بأكثر جينات القندس الشكلية، ويتضخم ردفها كل سنة<sup>٢</sup> "

"بعد سنتين من دخولها البيت أنجبت شيخة ابنتها الأولى نورة.....، جاءت قندسا خاصا.....، ونافرة السنين الأماميين كما يكون القندس<sup>٣</sup> "

" ألا يعرفون أن القنادس تسبح معا طيلة اليوم<sup>٤</sup> "

١ - الرواية ص ٢٨٨

٢ - الرواية ص ٦٣

ج

٣ - الرواية ص ١٢٥

٤ - الرواية ص ١٣٩

".....، أخبرته أن القنديل تحب بطريقة مختلفة ولا ترقص إلا إذا  
اكتمل السد"<sup>١</sup>

" قلب أبي الرياض أكثر من ستين سنة ولم يتجاوز هذه الأحياء تماما  
مثل القنديل التي لا تفارق سدودها إلا لتبني سدودا مجاورة"<sup>٢</sup>

" تفترض بدرية أن شيخة ليست إلا قنديلاً دخيلاً سمحت له أخطاء  
أمي بالدخول إلى سدنا"<sup>٣</sup>

" كان أبي يشتري قصرًا قديمًا لأميرة هجرته فيهدمه ويرفع على  
أنقاضه السد الثالث لقنديل لا يتعب"<sup>٤</sup>

سكرتير أبي السوري باسل.....، تحول تدريجياً بالاحتكاك والمعاشية  
إلى قنديل أيضاً، ونمت له كرش ضخمة من كثرة الأكل وقلة الحركة  
°°

"في المرات النادرة التي أزور فيها عمتي فاطمة.....، هكذا  
جمعت بين مرارتي الترمّل والعنوسة في عمر واحد، فتحوّلت إلى  
قنديل لا يعتمد عليه ولا يوكل له قرض الأشجار ولا جمع الجنوع ولا  
حتى رعاية الصغار وينتظر الجميع أن يغرق في النهر قريباً"<sup>٥</sup>.

١ - الرواية ص ١٨٩

٢ - الرواية ص ١٥٦

٣ - الرواية ص ١١٠

٤ - الرواية ١٥٧، ١٥٦

٥ - الرواية ص ١٩٣، ١٩٢

٦ - الرواية ص ١٩٩، ٢٠٠

" شيبني أبي وهو يشيب، ثم مات وخلفني وحيدا بين قنادس أنانية،  
كلهم يتهمونني بالعقوق ولا يغفرون <sup>١</sup>"

بعض صفات القنادس انطبقت على عائلته إلا هو. " القدس الذي يبلغ عمري دون أن يكون عنده سد وقنادس صغيرة موعود بالكآبة والنبد،... يبدو أن أقصر طريق للدفاع عن نفسي هي أن أنكر كوني قندساً، أخلع عن جلدي الفراء الذي ليس لي وأنزع الأسنان التي لم تقضم شيئاً نافعاً، هذا ما استعنت ببورتلاند عليه منذ البداية، تملصت بصعوبة من جذوري ولا أظن أحدا من عائلتي فعل هذا <sup>٢</sup>"

هو قندس شذ عن عائلة القنادس، لأنه لم يتحقق له ما تحقق للقدس الحقيقي، فعائلته أشبهت القدس شكلا، وهو أراد أن يكون قندسا حقيقيا، فهل القدس العنوان هو الذي تنتمي إليه عائلته، أو الذي تمناه أن يكون هو ؟ هذا إذا ما عرفنا أن القدس الحقيقي "يدل على عدم الاستسلام، وبأن لديه نظرة حكيمة عند اختيار الموقع، ويتمتع ببصيرة لا تصدق، ويعرف ما يحتاجه بالضبط للحفاظ على نفسه، ويغير البيئة بأكملها التي يبني فيها السد والنزل لتناسب جميع احتياجاته <sup>٣</sup>. وهل عائلته التي رآها تشبه القدس لها صفات القنادس الحقيقية " التي لها روابط عائلية قوية للغاية، وهي حيوانات اجتماعية،

١ - الرواية ص ١١٣

٢ - الرواية، ص ٣١٠

٣ - [www.universeofsymbolism.com/beaver-symbolism.html](http://www.universeofsymbolism.com/beaver-symbolism.html)

وجميع أفرادها يعيشون على مساحة ملعب كرة قدم مما يوفر لها منزلاً لعدة أجيال من القنادس، وجميع الأسرة تساعد في بناء وصيانة المنزل، وتبني فيه ملاذات خاصة داخل أسوارها لتحتمي بها من الحيوانات المفترسة<sup>١</sup> "وتستخدم ذيولها للضرب على سطح الماء لتنبه بني جنسها عن خطر قادم"<sup>٢</sup>.

القنـدس العنوان هو القنـدس الحقيقي الذي تمنى السارد أن يكونه، وأن تنتمي إليه عائلته انتماء حقيقياً ليس شكلاً فقط وإنما سلوكاً أيضاً. دليل ما جاء في قوله "راودتني فكرة أن أطلق لحيتي لتلتقي مع بقية شعر جسدي فأتحول إلى قنـدس حقيقي ثم أهرج شقتي وأقفز في النهر بحثاً عن عائلة وسد"<sup>٣</sup>

قنـدس حقيقي، وصف (قنـدس) النكرة ب لفظ (حقيقي) يحيل إلى دلالة القنـدس الحيوان المعروف الذي ينتمي لجنس القنادس، الذي يتميز بالحكمة والبصيرة والجد والنشاط وحسن التصرف، - وهذا ما يفتقده في نفسه -، وينتمي إلى عائلة تجمعها روابط متينة، تعيش مع بعضها، وتتعاون في بناء السدود المنيعة التي تحميها من الأعداء،

---

١ Whatsmyspiritanimal.com

- "facts about beavers" [www.livescience.com](http://www.livescience.com) , Retrived ١٧-١٠-٢٠١٩. Edited

٢ - " what adaptations do beavershave to servive?"www.sciencing.com-

٣ - الرواية ص ٢٢٠

وهذا ما يفتقده في أسرته ؛ لذا هو تمنى أن يكون في نفسه وعائلته  
مثل القندس الحقيقي، وليس قندسا خياليا افتراضيا كالذي تخيله يشبه  
عائلته في الشكل فقط الذي ربطه بها عندما رآه أول مرة فيها.

## المبحث الثاني

### التصنيف النحوي والدلالي

#### (عندما رأيت القدس أول مرة شعرت بالألفة)

للافتتاحية الروائية وظيفة مهمة في النص الروائي، حيث إنها تحقق التوازن الداخلي للنص، وتمنحه التركيز والإيحاء والتأويل، وتعتبر المدخل الرئيس للرواية، لقيامها بمهمة التمهيد للأحداث، والتقديم لها بغية تحفيز القارئ للدخول في أحداثها. وللعنوان إسهام إشاري مرتبط بمكونات السرد، وهو أول ما يصادف القارئ عند اقتناء الرواية، و يغريه بالدخول إلى عوالمها، قد يشجع القارئ على قراءة النص، وقد ينفره<sup>١</sup> - وهذا ما حدث معي ؛ حيث كان عنوان الرواية مثيرا للفضول للتعرف إليها وقراءتها ودراستها - يقول قطوس: "إن للعنوان وظيفة إغوائية غير نصية، فهو فضلا عن جسر التواصل بين الرواية والقارئ، يجذب المتلقي لشراء العمل الأدبي

---

١ انظر، لحمداني، حميد، عتبات النص الأدبي، علامات، م١٢، ج٤٦، شوال ١٤٢٣هـ، ديسمبر، ٢٠٠٢م، ص ٣٦  
قبيلات، نزار، العتبات النصية، رواية "أوراق معبد الكتبا" لهاشم غرابية نموذجاً، دار العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٣، ٢٠١٤، الجامعة الأردنية، عملن ص ٩٤٧، ٩٤٨



والإقبال عليه قراءة وإنتاجا<sup>١</sup> " فعنوان الرواية جاء اسم جنس، مفردا ومعرفة، عنوان لافت لرواية سعودية، فهل دلالاته حقيقية أم رمزية؟. "العنوان عمل يدخل في تصور مخصوص للعلاقة بين الاسم والمسمى، واختيار الاسم هنا يقوم على مبدأ القصد والاختيار<sup>٢</sup> ". ظل العنوان حاضرا في الرواية حيث تكرر ذكره حوالي ثلاث وعشرين مرة، بصيغته المفرد المعرفة (القدس)، بالإضافة إلى ورود الاسم في متن الرواية بصيغ المفرد النكرة والمثنى والجمع، حيث بلغ ذلك كله حوالي خمس وخمسين مرة<sup>٣</sup>.

جاءت الافتتاحية النصية في الرواية متواءمة مع عنوانها، حيث ورد ذكر القدس العنوان فيها، ومثلت استرجاعا إلى مدلولات سابقة عن الزمن السردي بصيغة (فَعَلَ) التي تدل على أحداث وقعت في الزمن الماضي، وعندما تضاف لها ظرف زمان يزيد ذلك من الدلالة على الماضي (عندما)، (رأيت)، (شعرت)، كان ذلك بصيغة المسرود الذاتي التي تحدث فيها الروائي عن ذاته وإليها عن أشياء حدثت في الماضي، أي أن هناك مسافة بينه وبين ما يتحدث عنه،

١ قطوس، بسام، سيميائية العنوان، جامعة اليرموك، مطبعة كنعان، إربد، ٢٠٠٢، ص ١١٧

٢ - لحمداني، حميد، عتبات النص الأدبي ص ٣٦

٣ - انظر المبحث الأول، التصنيف الصرفي، ص ٦

ويدخل فيها التذکر، أو ما يتصل با لاسترجاعات الماضية<sup>١</sup>. لهذه الافتتاحية دور كبير في تسيير أحداث الرواية، وكان الألفة التي شعر بها الروائي التي افترض أن يكون القدوس شعر بها أيضا، هي سر سرد هذه الرواية وتتابع أحداثها.

"يدرس اللغويون النص من أنه بنية لغوية، ويعني مفهوم البنية وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعها يعبر عنها بالانسجام والتماسك، يجسد ذلك في النص وسائل لغوية عديدة تسمى أدوات الربط<sup>٢</sup>، " ولا تكمن أهمية وسائل الربط في أنها تكفل للنص ترابطه فحسب، بل تيسر أيضا للسامع أو القارئ متابعة الخطاب وفهمه<sup>٣</sup> " ومن هذه الروابط الإحالة، التي تعتبر بنوعها المقامي والنصي من أهم الوسائل التي تحقق للنص ذلك ؛ لأنها تقوم بعملية الوصل بين أوامر مقطع ما، أو بالوصل بين مختلف مقاطع النص، وقد تكون إحالة على أمر سبق ذكره في النص وتسمى إحالة قبلية، أو يأتي المحال فيها لاحقا وتسمى إحالة بعدية، ومن أدواتها:

١ - انظر، يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٤، ٢٠٠٥، ص١٩٧

- لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٠، ص٢٤

٢ - الصيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م، ص ٨٦

٣ - السابق نفسه، ص ٨٧

الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة<sup>١</sup>.  
ومن هذه الإحالات التي جاءت في الرواية، الإحالة بالضمير الذي يأتي " على ضربين، متصل ومنفصل. فالمتصل ما لا ينفك عن اتصاله بكلمة، كقولك: أخوك، و ضربك، ومر بك. وهو على ضربين بارز ومستتر. فالبارز ما لفظ به كالكاف في " أخوك " والمستتر ما نوي كالذي في " زيدٌ يضرب " والمنفصل ما جرى مجرى المظهر في استبداده، كقولك: "هو"، و " أنت " <sup>٢</sup>.

" عندما رأيت القدس أول مرة شعرت بالألفة. ولا بد أنه شعر بذلك أيضا وإلا ما تسلق الضفة الحجرية وراح يعبث في سلتي وبساطي. تأملت سنّيه البارزتين.....، فذكرتاني بما كانت عليه أسنان أختي نورة قبل أن تنخرط في مهمة إصلاحها.....، أما ردفه السمين فذكرني بأختي بدرية.....، وعندما رفع إلي عينيه الكلتيين محاولا أن يقرأ ملامحي ونواياي بدا مثل أمي عندما أخبرها أنني موشك على سفر فتستعيز طويلا وتحوقل. صافحته مستعينا بتمررة.... شعرت بأن أظفاره القاسية التي مست أطراف أصابعي تخبيئ تحتها تاريخا من القلق والمواربة، انتزع التمرة من يدي كما ينتزع أبي ثمار الحياة انتزاعا..... قبض عليها بيد شحيحة ذكرتني بيد أخي سلمان عندما تقبض على المال....، مشى على ثلاث ضامما يده التي تحمل التمرة

١ - انظر: الصبيحي، السابق نفسه، ص ٩٠

٢ - ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٢، ص ٢٩٢

إلى صدره حتى لا يمرغها في التراب فاشتبكت اظفار يده الأخرى تحت ثقله مع نسيج البساط. جفل من ذلك فارتجف جسده المنبجج مثل كرة سلة مصابة بخلل موضعي، خلص يده من النسيج بحركة شديدة تركت في بساطي أثرا طفيفا لخيط منزوع وشيئا من الوحل. وقف على قائمته الخلفيتين وألقى نحوي نظرة خاطفة ليري إذا ما أزعجني ما قام به. عاد بعد ذلك ليدب على ثلاث وقد تأكد أنني لاحظت قدرته على الوقوف على قدمين مثلنا لولا أنه يستعين في ذلك بذيله المفطوح الذي أثار اهتمامي فعلا..... أكمل نصف دورة ثم أولاني ظهره أخيرا وعاد إلى النهر تاركا وراءه بساطا مثقوبا ورجلا غريبا. غاب جسده البيضوي المكسو بالفرو البني المبتل وهو يسبح مبتعدا بوادعة وهدوء لتتبخر وجوه عائلتي في الفراغ وينطفئ وراء جبيني مصباح الذاكرة<sup>١</sup> "

من الضمائر التي جاءت في النص الروائي، الضمير العائد على متقدم - في إحالة قبلية - الذي بدا دوره واضحا في تماسك النص السابق من الرواية، في الربط بين القنديل العنوان وافتتاحية الرواية، وسرد أحداثها.

بدأ الروائي يسرد أحداث الرواية بحديثه عن هذا القنديل الذي " تسلق، راح يعبث، قضم، رفع، انتزع، وضعها، لفظها، التقطها، بدا،

لم يستسغ، لن يستغني، قبض عليها، مشى، حتى لا يمرغها، جفل،  
بدا، خلص يده، وقف، ألقى، عاد ليدب، قد تأكد، يستعين، أكمل،  
أولاني ظهره، " هذه الأفعال التي جاء أكثرها بصيغة الماضي  
لتناسب حدث الاسترجاع، فاعلها الضمير المستتر (هو) الذي يعود  
على القندس في بداية الرواية حقق الربط والانسجام في هذا النص  
من الرواية، إضافة إلى (الهاء) الضمير المتصل في حرف الجر  
(على)، وفي الأفعال، وضعها، لفظها، التقطها، لا يمرغها، الذي  
يعود على (التمر) التي انتزعها من يده.

الضمير (الهاء) المتصل بالكلمات التالية: "سنيه، ردفه، عينيه،  
أظفاره، ثقله، جسده، فمه، يده، صدره، قائمته، بذيله، ظهره، جسده  
" الذي يعود أيضا على القندس الذي رآه أول مرة. لولا هذا  
الضمير لما كان هناك ربط وانسجام في النص. وإيجاز واختصار،  
جاء في شرح المفصل: "لما كانت المضمرة إنما جيء بها للإيجاز  
والاختصار، قلّت حروفها، فجعل ما كان منها متصلا على حرف  
واحد كالتاء في " قمت " والكاف في "ضربك"، إلا أن يكون هاء،  
فإنه يُرَدَف بحرف لين لخفائه، واحتمل أن يكون على حرف واحد،  
لاتصاله بما قبله من حروف. فأما المنفصل فتكون على أكثر من  
حرف لانفصاله واستقلاله بنفسه، وجعل بعض المضمرة مستترا في

الفعل منويا فيه، عُلُّوا في الإيجاز وذلك عند ظهور المعنى وأمن الإلباس، وذلك في أفعال مخصوصة، من ذلك الفعل الماضي إذا أسند إلى واحد غائب نحو: " زيد قام " و " عمرو ضرب " لا يظهر له علامة في اللفظ " <sup>١</sup>.

من الضمائر المتصلة أيضا، (تاء الفاعل للمتكلم)، التي جاءت في الأفعال التالية " رأيت، شعرت، تأملت، صافحته، شعرت، قصرت، رميته، رحت، تأملته، فكرت، ما جلست أثرت، وقفت، لمحت، علقت، جلست، مددت، رحت، تأملت " <sup>٢</sup>. حيث تحدث الروائي (السارد) بضمير الأنا المتمثل في الشخصية المركزية في الرواية التي قدمت نفسها بضمير المتكلم كما جاء في الأفعال السابقة، وفي جميع سرد الرواية من أولها إلى آخرها، بصيغة " المسرود الذاتي الذي وظفه السارد الشخصية مركزا على ذاته، وينهض هذا المستوى من الخطاب على رؤية داخلية تمتاح من خزان الذاكرة، مبلورة لتجربة الذات في علاقتها بالواقع، وراصة للاوعيها وهواجسها الداخلية المتصارعة " <sup>٣</sup> إضافة إلى حديثه عن نفسه ينقل لنا أحداثاً

١ - ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٢، ص ٣٢٧

٢ - الرواية ص ٥، ص ٦

٣ - فرشوخ، أحمد، جمالية النص الروائي، ص ٦٢

لآخر يتكلم عنه، وينقل ما يتصل به بضمير الغائب الذي تكفل بنقل غيابه<sup>١</sup>.

وباستخدام ضمير المتكلم يظهر الروائي بحضور مباشر في سرد الأحداث، وفي علاقته بها لأنه يحكيها بنفسه، ويوصل التجربة الشعورية كما عاشها وكما أرادها أن تصل للمتلقي<sup>٢</sup>.

مما سبق ظهر لنا دور الضمير في ترابط النص، حيث جنبه كثيرا من التكرار، ومنحه مفيد اختصار، ومنح المتلقي فرصة التفكير لمعرفة المحال إليه، التي يجد فيها لذة فنية<sup>٣</sup>.

من وسائل الربط أيضا التي استخدمها الكاتب في الرواية (التكرار)، الذي يعد ظاهرة من ظواهر التماسك النصي، ويجسد شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النص الذي يقوم على إعادة عنصر معجمي أو مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عام<sup>٤</sup>.

١ - انظر، جيران، عبد الرحيم، في انظرية السردية، رواية الحي اللاتيني مقارنة جديدة، أفريقيا الشرق ٢٠٠٦، الدار البيضاء، المغرب، ص ٩٦، ٩٥

٢ - انظر، إبراهيم، عبدالله، الضمير الأعمى، صحيفة الرياض اليومية، النسخة الإلكترونية، السبت ٢١ صفر ١٤٣٦هـ - ١٣ ديسمبر ٢٠١٤م، العدد ١٦٩٧٣

٣ - خطابي، محمد، لسانيات الخطاب وتحليل النص، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٣، مج ٢، ص ٦٢٢

٤ - انظر، الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص، ص ٩٠، ٩١

جاء في التاج (كرر: ٢٧/١٤، ٢٨) : "و كَرَّرَهُ تَكَرُّرًا، قال أبو سعيد الضَّرِير: قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو: مَا بَيْنَ تَفْعَالٍ وَ تِفْعَالٍ ؟ فَقَالَ: تِفْعَالٌ اسْمٌ، وَتَفْعَالٌ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ، (وَ تَكَرَّرَ كَتَحَلَّلَ) وَتَسِيرَةٌ وَتَضِيرَةٌ وَتَدِيرَةٌ، قَالَ ابْنُ بُزُرْجٍ. (وَكَرَّرَهُ: أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى)، قَالَ شَيْخُنَا: مَعْنَى كَرَّرَ الشَّيْءَ أَي كَرَّرَهُ فِعْلًا كَانَ أَوْ قَوْلًا، وَتَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي بِذِكْرِ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ اصْطِلَاحٌ مِنْهُمْ لَا لُغَةٌ، قَالَ عَصَامٌ فِي شَرْحِ الْقَصَارِيِّ، انْتَهَى. قُلْتُ وَقَالَ السِّيُوطِيُّ فِي بَعْضِ أَجْوِبَتِهِ: إِنَّ التَّكَرَّرَ هُوَ التَّجْدِيدُ لِلْفِطْرِ الْأَوَّلِ وَيُفِيدُ ضَرْبًا مِنَ التَّكْيِيدِ. وَقَدْ قَرَّرَ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ. وَمِمَّا فَرَّقُوا بِهِ بَيْنَهُمَا: أَنَّ التَّكْيِيدَ شَرْطُهُ الْإِتِّصَالُ وَأَنْ لَا يُزَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ، وَالتَّكَرَّرُ يُخَالِفُهُ فِي الْأَمْرَيْنِ، وَمَنْ ثَمَّ بَنَوْا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى "فَبِأَيِّ آيَاتٍ رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ" تَكَرَّرَ لَا تَأْكِيدَ، لِأَنَّهَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثَةٍ. وَفِي الْفُرُوقِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي جَمَعَهَا أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ إِنَّ الْإِعَادَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مَرَّةً، بِخِلَافِ التَّكَرَّرِ، فَلَا يُقَالُ أَعَادَهُ مَرَّاتٍ إِلَّا مِنَ الْعَامَّةِ، ثُمَّ قَضِيَّةُ كَلَامِ الْمَصْنِفِ تَوَقَّفَ التَّكَرَّرَ عَلَى التَّنْثِيثِ لِتَحَقُّقِ الْإِعَادَةِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَّا يُرِيدُ بَعْدَ ذِكْرِهِ مَرَّةً أُخْرَى لَا بَعْدَ أُخْرَى إِعَادَةً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ، فَتَأَمَّلْ ٢".

١ - سورة الرحمن: وقد ذكرت فيها إحدى وثلاثين مرة (حاشية التاج، وقمت بمراجعتها في السورة)  
٢ - الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ج ١٤، ص ٢٨، ٢٧



هذا القول من الزبيدي يحتاج فعلا إلى تأمل، ولا سيما إذا ما عرفنا أن الزبيدي في معجمه قد جمع ما جاء في المكتبة العربية من معاجم اللغة، وكتب الطبقات والقراءات والنوادر والأشعار، وغيرها من الفنون، ومادته اللغوية تزيد على ما في معجم لسان العرب، ويعرض أحيانا بعض الكلمات العامية التي يجدها في لسان أبناء الوطن العربي. فتفسيره لكلمة التَّكْرَار لم يتوقف عند التفسير اللغوي، بل تعداه إلى ما جاء عند البلاغيين، وفي كتب المعاني، وكتب التفسير، وعند أهل الفروق اللغوية، وعرض قول العامة في تفسيره لها.

من مظاهر التكرار التي وردت في الرواية، تكرار كلمة (القلق)، التي جاءت حوالي عشر مرات على النحو التالي:

" شعرت بأن أظفاره القاسية التي مسّت أطراف أصابعي تخبّي تحتها  
تاريخا من القلق والمواربة<sup>١</sup>"

"ستظن العائلة أنه لطيف ومتعاون ولكن بحاجة إلى نهر وضة  
ليكتشفوا مثلي أننا سرقنا جيناً خفياً من جيناته القديمة وخبّأناه في  
أرحام جداتنا البعيدات، فصرنا عائلة قلقة وحذرة، فظة وباردة ونفعل

١ - انظر الرواية ص ٥، ٦

كل ما تفعله القنادس تماما: عندما يقرض **القلق** عظامنا نقرض بقية الأشياء<sup>١</sup>.

"هذا عيبنا الأزلي الذي لن يغيب عن حذق القنديل. سيلاحظ منذ الليلة الأولى التي له في بيتنا أننا نأكل من طعام واحد لا على طاولة واحدة، ونقيم تحت السقف نفسه وكل منا نوء مختلف، ونحتفل بنفس الأعياد ولكن ابتساماتنا متنافرة. سأبوح له عندما يسألني عن السبب أنه **القلق**. وحده **القلق** الذي أبقى بيننا العهد وجعل كل ما بيننا كعائلة مجرد عهد. **القلق** من الشتاء الذي قد يأتي قارساً ولم نجتمع ما يكفي، والظروف التي قد تقصم ظهر أحدنا لو ظل وحيداً. وبسبب **القلق** جمع أبي أكثر مما نحتاج، وعمل أكثر مما ينبغي، رغم أن هذا الشتاء لم يأت وتلك الظروف لم تحدث أبداً<sup>٢</sup>.

"أمي تفترض فيّ وفي بدرية شخصيتين ملتائتين **بالقلق** الأبدي الذي أورتنا إياه أبي فحررنا من التمتع بحياة تشبه حياتها مع عائلتها الأخرى<sup>٣</sup>"

١ - انظر الرواية ص ٤٠

٢ - انظر الرواية ص ٤١

٣ - انظر الرواية ص ٩٦

" كانت نورة شديدة **القلق** حتى إنها من فرطه قرّرت أن تبني سدها داخل السد. لا أحد يعرف عنها الكثير رغم أنها لا تكاد تفارق البيت إلا لمأما<sup>١</sup>."

" منى تشبه أمها في تشكيل جسدها،.....، منى جميلة.....، يفترض سلمان أنها إثم متخبط ينبغي تقييده قبل أن يضر بجدران السد، وتفترض شيخة أنها طاقة مهدرة لم تجد فسحة كافية للتفوق، وتفترض نورة أنها قنديل غير منضبط ولا **يقلق** بما فيه الكفاية<sup>٢</sup>."

وردت لفظة (القلق) في الرواية حوالي عشر مرات، ثمانية منها بصيغة المصدر (القلق)، وواحدة بصيغة الصفة المشبهة على وزن (فعل) (قلقة)، وأخرى جاءت بصيغة الفعل المضارع المنفي ب لا (لا تقلق).

ما القلق؟ وما أسبابه؟ وما الداعي لتكراره في الرواية؟

القلق: " شعور عام بالفزع والخوف من شر مرتقب وكارثة توشك أن تحدث، وينبغي التفريق بين القلق والخوف، وذلك أن الخوف استجابة لخطر واضح مائل، والقلق استجابة لتهديد غير محدد، كثيرا ما يصدر

١ - انظر الرواية ص ١٢٢

٢ - انظر الرواية ص ١٣٨، ١٣٩

عن الصراعات اللاشعورية ومشاعر عدم الأمن، والنزعات الغريزية  
الممنوعة المنبعثة من داخل النفس<sup>١</sup> "

من أسبابه تعرض الأطفال لمواقف في نطاق الأسرة، حيث يكون  
للأب والأم دور كبير في ذلك حين يدفعون أبناءهم للشعور بعدم  
الأمان نظرا للخلافات المستمرة بينهم وعدم التوافق الاجتماعي  
والثقافي، وهذا التأثير يمتد في حياة الطفل إلى مرحلة المراهقة  
والشباب حتى الشيخوخة<sup>٢</sup>.

نشأ التكرار للفظه القلق في الرواية عن حالة شعورية سيطرت  
على الروائي وبقيت ملازمة له وانعكست على شخصيته ؛ حيث ورد  
ذكر لفظه (القلق) الأول في الصفحة الأربعين منها، وامتد ذكرها  
متفرقة إلى الصفحة التاسعة والثلاثين بعد المائة، هذا التكرار منح  
النص تماسكا في دلالاته وفي بنيته. إذا ماعدنا إلى طفولة الروائي نجد  
فيها أسبابا لهذا القلق الذي ظل مسيطرا عليه حتى بلوغه سن  
الأربعين، وافترض أنه دخل إلى عائلته من جينات القدس الوراثية،  
حتى أصبحت عائلته التي تشبه القنادس عائلة قلقة. جات لفظه (قَلِقَة)  
التي وقعت صفة ل (عائلة) على صيغة (فَعِل) المؤنثة لتطابق

١ جابر، جابر عبد الحميد، وكفاقي، علاء الدين، معجم علم النفس والطب  
النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨، ج١، ص٢١٩  
٢ - انظر، أبو عمشة، فاطمة باسل صالح، القلق الوجودي والقلق الاجتماعي  
وعلاقتها بسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية،  
جامعة الأزهر، غزة، ١٤٤٠هـ - ٢-١٩م، ص١٥، ١٤

الموصوف المؤنث، هذه الصيغة الصرفية تأتي صيغة مبالغة، وتأتي صفة مشبهة، واعتبارها صفة مشبهة هنا أقرب لدلالاتها في الرواية، لأن الصفة المشبهة تدل على الثبوت، ومعنى الثبوت الاستمرار واللزوم، أي إنها تدل على أن الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام<sup>١</sup>، وهذا ما يريد الروائي إثباته في عائلته، إلا أخته نورة التي (لا تقلق) بما فيه الكفاية لذا فهي قدس غير منضبط. جاءت لفظة القلق بصيغة الفعل المضارع المنفي ب لا، وهذا يطرح تساؤلاً، لماذا لم يستخدم الروائي النفي ب (لم) أو النفي ب (لن)؟ جاء في كتاب سيبويه " إذا قال: فعل فإن نفيه لم يفعل. وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لم يفعل. وإذا قال: لقد فعل فإن نفيه ما فعل لأنه كأنه قال: والله لقد فعل فقال: والله ما فعل. وإذا قال هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإن نفيه ما يفعل، وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل. وإذا قال لفاعلن فنفيه لا يفعل، كأنه قال والله لفاعلن فقلت والله لا يفعل، وإذا قال لك سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل<sup>٢</sup>. وفي شرح السيرافي "حق نفي الشيء وإيجابه أن يشتركا في مواقعهما، وأن لا يكون منهما فرق في أحكامهما إلا أن أحدهما إيجاب والآخر نفي،.....، وإذا قال

١ - انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ص ٨٣

- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر في النحو، راجعه وقدم له، فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٤ هـ -

١٩٨٤ م، ج ٢، ص ٢٠٦

٢ - سيبويه، الكتاب، ج ١، ص ١١٧

هو يفعل أي هو في حال فعل لم يكن نفيه لا يفعل لأن لا يفعل  
موضوع للمستقبل، فلا يكون نفي المستقبل نفيًا للحال ولكن هو جواب  
هو يفعل للحال ما يفعل. وإذا كان هو يفعل للمستقبل فجوابه لا يفعل  
لاشتراكهما في الاستقبال<sup>١</sup>. "

مما سبق يتبين لنا أن نفي الفعل المضارع الدال على الحال لا  
يكون ب لا النافية، وإنما ب ما، وإذا كان الفعل المضارع دالا على  
المستقبل، فإن نفيه يكون ب لا، هذا ظاهر كلام سيبويه والسيرافي في  
شرحه. إذا نظرنا إلى جملة (لا تقلق) في عبارة "...."، وتفترض نورة  
أنها قدس غير منضبط ولا يقلق بما فيه الكفاية " نجد أن هذه الجملة  
الفعلية المكونة من الفعل المضارع المنفي ب لا وفاعله الضمير  
المستتر - الذي يعود على القدس الذي وصفت به نورة أختها منى،  
الواقع في محل رفع فاعل - تقع في محل رفع صفة ل قدس،  
والصفة كما جاءت في اصطلاح النحويين " هي الاسم الدال على  
بعض أحوال الذات،.....، وهي الأمانة اللازمة بذات الموصوف التي

١ - السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله المرزبان، شرح كتاب سيبويه،  
تحقيق: أحمد مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ن  
ط١، ٢٠٠٨م، ج٣، ص ٣٢٩، ٣٢٨

يعرف بها<sup>١</sup> و" الصفة الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته<sup>٢</sup> " وهذا يعني أن الصفة علامة على الموصوف، وهذا يقتضي وجودها فيه، أي أن نفيها إذا كانت فعلا لا بد أن تكون دلالاته ماضيا وحالا ومستقبلا، ما لم يوجد في السياق ما يدل على أن هذا الفعل كان في الزمن الماضي، أو سيكون في المستقبل. مما دعم هذا الرأي ما جاء عند السهيلي حيث قال: "لا"، لام بعدها ألف، يمتد بها الصوت ما لم يقطعه تضيق النفس، فإذا امتداد لفظها بامتداد معناها و"الن" بعكس ذلك فتأمله فإنه لطيف المعنى وغرض شريف، ألا ترى كيف جاء في القرآن البديع نظمه، الفائق على كل العلوم: (ولا يتمنونه أبدا<sup>٣</sup>)، بحرف "لا" في الموضع الذي اقترن فيه حرف الشرط بالفعل فصار في صيغ العموم، فانسحب على جميع الأزمنة، وهو قوله -عز وجل-: (إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت<sup>٤</sup>). على ذلك المضارع المنفي بلا لم يتعين الحكم باستقباله بل يأتي أيضا دالا على

١ - الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر (دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م) ص ١٣٣

٢ - الزبيدي، تاج العروس ص ٤٦٠، مادو (و ص ف)

٣ - سورة الجمعة، آية (٧)

٤ - سورة الجمعة آية (٦)

٥ - السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص ١٠١

الحال<sup>١</sup>، وقد يدل على الماضي أيضا، وهذا يناسب دلالة الفعل  
المضارع المنفي ب لا في موضعه من الرواية.



---

١ - انظر، ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله، شرح تسهيل  
الفوائد، تحقيق د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة  
والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ج ١، ص ٢٠، ١٩، ١٨  
- انظر، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي، شرح الرضي على  
الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق، أ.د يوسف حسن عمر،  
جامعة قار يونس، ليبيا، ج ٤، ص ٢٩



## الخاتمة:

تم بعون الله وتوفيقه الانتهاء من البحث الموسوم ب دلالة الحيوان في الرواية — دراسة لغوية تطبيقية على رواية (القدس) ل محمد حسن علوان ، وقد مهدت للبحث بالحديث عن أهمية الحيوان في حياة الإنسان، وظهوره في الأدب قديما وحديثا، ودوره في الرواية خاصة.

وفي المبحث الأول، تحدثت عن دور التعريف والتذكير، والإفراد والتثنية والجمع لألفاظ القدس التي جاءت في الرواية من خلال إحصائها، وبيان دلالاتها المختلفة في النص الروائي .

وفي المبحث الثاني، تحدثت عن دلالة الافتتاحية السردية وتوائمها مع عنوان الرواية، ودور الأزمنة للأفعال فيها على أحداث الرواية، ودور الوسائل اللغوية متمثلة في أدوات الربط ومنها الإحالة بالضمير في تحقيق ترابط النص وتيسير متابعة الخطاب وفهمه للقارئ، وتحدثت أيضا عن دور الترابط المعجمي متمثلا في التكرار في تماسك النص، ودلالة بعض صيغ الأفعال على الأزمنة المختلفة لارتباطها ببعض حروف المعاني في الرواية.

### وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج، منها:

- اتخذ الأدب من الحيوانات أبطالاً وشخصاء، وسرد على ألسنتهم عديداً من الحكايات البديعة لغاية النصح الإرشاد الأخلاقي، والإصلاح الاجتماعي، والتوجيه السياسي، إلا إن الأعمال الأدبية التي قدمت الحيوان — في حدود ماطلعت عليه — لم تتحدث عن الحيوان نفسه إنما توقفت عند الرمزية<sup>١</sup>، لكن الكاتب في روايته القندس تحدث عن القندس الحيوان الذي تعرفنا إلى صفاته الخلقية التي خلعها على معظم شخصياته في الرواية — أن لم يكن جميعها — وبذلك تعرفنا على شكله ونمط حياته وبيئته وصفاته وإن لم يكن معروفًا في بيئتنا، هنا استطاعت الرواية أن تتحدث عن بطلها الحيوان وتجعله مسيطراً على أحداث الرواية.
- لحياة المؤلف تأثير على عمله الأدبي، وقد ظهر ذلك في الرواية؛ حيث تعرف الكاتب إلى القندس أثناء تواجده في بورتلاند وعلى ضفاف نهر ويلامت، وجعله محورا لروايته.

---

١- عاشور، عمرو، رمزية الحيوان في الأدب العربي من " كليلة و دمنة إلى مزرعة الحيوان، مجلة زمان الثقافية، ٢٠١٧/٨/٢٩  
- حمزة، إبراهيم، توظيف الحيوان في الأدب العربي، القاهرة، جريدة الخليج، ٢٠١٢/٩/١٧

- أتاحت الدراسة لهذه الرواية الاطلاع على ما يتصل بهذا الحيوان في بيئته الأصلية والتعرف إلى ذلك من خلال مصادره المختلفة للتعرف بصورة أكبر على صفاته وبيئته وطريقة عيشه، ليكون معيناً في دراسة الرواية.
- تفوق ألفاظ القنديل المعرفة في عددها على النكرة، حيث بلغت حوالي ستة وثلاثون لفظاً معرفة، وتسعة عشر لفظاً نكرة، وهذا يبدو مناسباً للرواية التي تعتمد على المسرود الذاتي الذي يكون استرجاعاً لأحداث مضت معروفة ومستقرة في ذهن الكاتب.
- تفوق عدد لفظ القنديل المفرد على المثني والجمع، حيث بلغ حوالي خمسة وثلاثون لفظاً من خمسة وخمسين لفظاً وهذا يناسب شخصية بطل الرواية الذي يبدو منعزلاً عن أسرته، ويعد نفسه منبوذاً عنها.
- إثبات دور المخاطب (المتلقي) في التعريف والتكبير، وإن التعريف معلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم، ويعتمد على القرائن الداخلية والخارجية في سياق النص إضافة إلى الدلالة الشكلية.
- ظهور دور الإحالة في الربط بين أجزاء النص الروائي وإزالة ما قد يعتريه من لبس أو غموض، من ذلك استخدام الضمائر التي كان أكثرها ضمائر للمتكلم التي تناسب الروائي الذي اعتمد

على المسرود الذاتي، وضمائر الغائب التي تناسب الأحداث والأشخاص والأماكن التي في ذهن السارد.

- ظهور دور الربط المعنوي بوجود التكرار في بعض ألفاظ الرواية، الذي حقق التماسك في النص إضافة إلى وظائفه الدلالية من تأكيد وتنبيه وغيرها.
- اختلاف دلالة الفعل المضارع المنفي ب (لا) عن المنفي ب (لن) و(لم)، وظهور ذلك في تطبيقه على الرواية.
- ثراء الرواية بدلالات لغوية يحفز إلى دراستها والتطبيق في جوانب أخرى لم يتم التطبيق فيها خشية الإطالة، مما يفتح باباً لدراسة هذه الرواية وغيرها من الروايات من هذا المنطلق.

## قائمة المراجع

- إبراهيم، عبدالله، الضمير الأعمى، صحيفة الرياض اليومية، النسخة الإلكترونية، السبت ٢١ صفر ١٤٣٦ هـ - ١٣ ديسمبر ٢٠١٤م، العدد ١٦٩٧٣.
- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن أبي بكر المصري المالكي، الكافية في علم النحو، تحقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، ط ١، ٢٠١٠م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج ١.
- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ج ١، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠م.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط ١، ج ١، ١٩٩٠م.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج ٩، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- أبو عمشة، فاطمة باسل صالح، القلق الوجودي والقلق الاجتماعي وعلاقتها بسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ١٤٤٠هـ -٢-١٩م.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق، أ.د يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، ج ٤.
- الأعم، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعم الشنتمري، النكت في تفسير كتاب سيبويه، قراءة وضبط د. يحي مراد، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١.
- جابر، جابر عبد الحميد، وكفاي، علاء الدين، معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨، ج ١.
- جامعة القاهرة، مجلة كلية الآداب، المجلد (٧٦)، العدد (٨)، اكتوبر ٢٠١٦م.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.

- جيران، عبد الرحيم، في انظرية السردية، رواية الحي اللاتيني مقارنة جديدة، أفريقيا الشرق ٢٠٠٦، الدار البيضاء، المغرب.
- حمزة، إبراهيم، توظيف الحيوان في الأدب العربي، القاهرة، جريدة الخليج، ١٧ / ٩ / ٢٠١٢.
- الخضراء، وفاء عوني، صالح، عالية، تبادل الأدوار بين الإنسان والحيوان في رواية زمن الخيول البيضاء ل تبادل الأدوار بين الإنسان والحيوان في رواية زمن الخيول البيضاء للروائي إبراهيم نصر الله، جامعة عمان الأهلية، الأردن، مج ٣، ٣٤، ٢٠١٠م.
- خطابي، محمد، لسانيات الخطاب وتحليل النص، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٣، مج ٢.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ج ١٤.
- الزبيدي، مرشد، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراقندار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع والترجمة، مصر-محافظة الجيزة، ٢٠١٥م.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- سيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج ١، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ن ط ١، ٢٠٠٨م، ج ٣.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر في النحو، راجعه وقدم له، فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ج ٢.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، همع الهوامع، تحقيق عيد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر ج ١.
- الصيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- عاشور، عمرو، رمزية الحيوان في الأدب العربي من "كليلة و دمنة إلى مزرعة الحيوان، مجلة زمان الثقافية، ٢٩ / ٨ / ٢٠١٧م.
- عابنه، يحي، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة دراسة مقارنة، دار الكتاب الثقافي.
- عبد الظاهر، فتحي عثمان أحمد، أقلام عربية للنشر والتوزيع، ط ١، باب اللوق، القاهرة، ٢٠١٢م.
- فرشوخ، أحمد، جمالية النص الروائي.



- قبيلات، نزار، العتبات النصية، رواية "أوراق معبد الكتبا" لهاشم غرايبة نموذجاً، دار العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٣، ٢٠١٤، الجامعة الأردنية، عمان.
- قطوس، بسام. سيميائية العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠١م.
- قطوس، بسام، سيميائية العنوان، جامعة اليرموك، مطبعة كنعان، إربد، ٢٠٠٢.
- كلية الآداب والفنون، جامعة عمان الأهلية، الأردن، المجلد ٣٧، العدد ٣، ٢٠١٠م.
- لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٠.
- لحمداني، حميد، عتبات النص الأدبي، علامات، م١٢، ج٤٦، شوال ١٤٢٣هـ، ديسمبر، ٢٠٠٢م.
- المبرد، محمد بن يزيد بن الأكبر الشمالي الأزدي، أبو العباس، المقتضب، تحقيق، محمد عبد الخالق عزيمة، ج٤.
- مجلة الأندلس، العدد الرابع عشر، السنة الرابعة، شتاء ٢٠١٩م /١٤٤٠هـ.
- مجلة العرب، السبت ٢٤/١٠/٢٠١٥م.
- مجلة زمان الثقافية، ٢٩/٨/٢٠١٧م.

- مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئية، العدد السابع  
٢٠١٧/١٢/٣١ م.
- معجم المعاني الجامع - عربي - عربي، فعل (ألف).
- نحلة، أحمد محمود، التعريف والتكثير بين الدلالة والشكل، مكتبة  
زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩ م.
- يعيش، يعيش بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو  
البقاء، شرح المفصل، قدم له، إميل بديع يعثوب، دار الكتب  
العلمية، بيروت، لبنان، ج ١.
- يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي،  
الدار البيضاء، المغرب، ط ٤، ٢٠٠٥.
- 

[www.universeofsybolism.com/beaver-symbolism.html](http://www.universeofsybolism.com/beaver-symbolism.html)

[Whatsmyspiritanimal.com](http://Whatsmyspiritanimal.com)

"facts about beavers" [www.livescience.com](http://www.livescience.com) ,  
Retrived 17-10-2019. Edited

" what adaptations do beavershave to  
servive?"[www.sciencing.com](http://www.sciencing.com)

## **References:**

- ibrahim , eabdallah , aldamir al'aemaa , sahiyat alriyat alyawmiat , alnuskhah al'iiliktruniat , alsabt 21 sifr 1436 h -13 disambir 2014 m , aleadad 16973.
- abn alhajib , jamal aldiyn euthman bin 'abi bikr almisri almalikii , muhit eilm alnahw , tahqiq d. salih eabd aleazim alshshaeir , maktabat aladab -alqahirat , t 1 , 2010 m.
- abn eqil , biha' aldiyn eabdallh bin eqil , sharah abn eqil ealaa 'alfiat malik , talif muhamad muhia aldiyn eabd alhamid , almaktabat aleasriat , saydaan , bayrut , j 1.
- abn malik , 'abu ebdallh jamal aldiyn muhamad bin eabdallh , sharah alfawayid , tahqiq d. ebdalrhmn alsyd , d. muhamad bidawi almakhtun , hijr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielan , t 1 , j 1 , 1410 h , 1990 m.

- abn malik , jamal aldiyn muhamad bin eabdallh alttayiy , sharah altashil , tahqiq eabd alrajmin alsyd wamuhamad bidawi almahtun , hijr liltibaeat walnashr , misr , t 1 , j 1 , 1990 m.
- abn manzur , lisan alearab , dar sadir , bayrut , lubnan , j 9 , 1410 ha-1990 m.
- 'abu emsht , fatimat basil salih , alwujudii walqalaq alaijtimaeii waealaqatuhuma bisamat alshakhsiat ladaa tlbt jamieat al'azhar bighazat , kuliyyat altarbiat , jamieat al'azhar , ghazat , 144. h -2-19m.
- alaistirabadhiu , radi aldiyn muhamad bin alhasan alnahwi , sharah alridiy ealaa alhayat albariyat alhajib , nahqiq watashih wataeliq , a.d yusif hasan eumar , jamieatan qar yunis , libia , j 4.
- al'aelam , 'abu alhujaj yusif bin sulayman bin sulayman bin eisaa al'aelam alshintmrii ,

alnakt fi tafsir kitab siubwih , qura'atan  
wadabt d. yuhiu murad , muhamad eali  
baydun , dar alkutub aleilmiat , bayrut ,  
lubnan , j 1.

- jabir , jabir eabd alhamid , wakafafi , eala'  
aldiyyn , muejam eilm alnafs waltabi alnafsii ,  
dar alnahdat alearabiat , alqahrt , 1988 , j 1.
- jamieat alqahirat , majalat kuliyyat aladab ,  
almujalid (76) , aleadad (8) , aknwbr 2016  
m.
- aljurjani , eali bin muhamad alsharif , kitab  
altaerifat , dabtuh wasahahuh , bi'iishraf  
alnnashir , dar alkutub aleilmiat , bayrut  
1983 m.
- jiran , eabd alrahim , fi 'an alsrdyt , riwayat  
alhayini muqarabat jadidat , 'afriqiaan alshrq  
2006 , aldaar albida' , almughrib.

- hamzat , 'iibrahim , tawzif alhayawan fi al'adab alearabii , alqahrt , jaridat alkhalij , 17/9/2012.
- albiyat al'adwar bayn al'iinsan walhiwan fi riwayat zaman alkhuyul albayda' lilriwayiyi 'iibrahim nasr allah , jamieatan eamman al'ahliat , al'urdunu , maj 3 , e 3 , 2010 m.
- khatabi , muhamad , lisaniat alkhitaab watahlil alnas , dar knuz almaerifat , eamman , 2013 , maja 2.
- alzubaydi , muhamad murtadaa alhusayni , taj aleurus min jawahir alqamus , tahqiq , eabd alealim altahhawi , mutalabat hukumat alkuayt , j 14.
- alzubaydi , murshid , aitijahat naqd alshier alearabii fi aleraqndar almuharir al'adbii lilnashr waltawzie waltarjimat , misr muhafazat aljizat , 2015 m.

- alsahiliu , 'abu alqasim eabd alrahmin bin 'ahmad , natayij alfikr fi alnahw , dar alkutub aleilmiat , bayrut , t 1 , 1412 h - 1992 m.
- sybwih , eamrw bin euthman bin qanbar , 'abu bashar , alkitab , tahqiq , eabd alsalam harun , maktabat alkhanijii , j 1 , t 3 , 1408 h -1988 m.
- alsiyrafi , 'abu saeid alhasan bin eabdallah almurziban , sharah kitab sibwih , tahqiq: 'ahmad muhdili , eali syd eali , dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan n t 1 , 2008 m , j 3.
- alsayutiu , jalal aldiyn ebdalrhmn bin 'abi bikr , al'ashbah walnazayir fi alnahw , rajieah qadam lah , fayiz tarhini , dar alkitab alearabiu , bayrut , t 1 , 1404 h -1984 m , j 2.

- alsayuti , eabd alrahmin bin 'abi bikr , jalal aldiyn , hamie alhawamie , tahqiq eyd alhamid hindawi , almaktabat altwfyqyt - misr j 1.
- alsiyhiu , muhamad al'akhdar , madkhal 'iilaa eilm alnas wamajalat tatbiqih , aldaar alearabiat lileulum nashirun , manshurat alaikhtilaf , aljazayir aleasimat , aljazayir , 1429 ha-2008 m.
- eashur , eamrw , ramziat alhayawan fi al'adab alearabii min "klilat w dimanat 'iilaa mazraeat alhayawan , majalat zman althaqafiat , 29/8/2017 m.
- eababinah , yahiu , alnahw alearabiu fi daw' allughat walluhajat alearabiat dirasatan m qarnt , dar alkitab althaqafi.
- eabd alzzahir , fathi euthman 'ahmad , 'aqlam earabiatan lilnashr waltawzie , t 1 , bab alluwq , alqahrt , 2012 m.



- firushukh , 'ahmad , jamaliat alnas alrawayiy.
- riwayat 'awraq tamhidiat fi 'awayil alqarn alkhamis eashar , aleadad 3 , aleadad 3 , 2014 aljamieat al'urduniyat , eamaan.
- qutus , basam. siamya' aleunwan , wizarat althaqafat , eamman , al'urdun , t 1 , 2001 m.
- qutus , basam , simiayiyat aleunwan , jamieat alyarmuk , mutbaeat kunean , 'iirabid , 2002.
- kuliyat aladab walfunun , jamieatan eamman al'ahliat , al'urdunu , almujalid 37 , aleadad 3 , 2010 m.
- lihmadani , hamid , binyat alnasi alsurdiu min manzur alnaqd al'adbii , almrkzalthqafi alearabii , aldaar albayda' , almaghrib , t 3 , 2000.

- lihmadani , hamid , eatabat alnas al'adbii ,  
ealamat , m 12 , j 46 , shawal 1423 h ,  
disambir , 2002 m.
- almubarid , muhamad bin yazid bin al'akbar  
althamalii al'azdii , 'abu aleabbas ,  
almuqtadib , tahqiq , muhamad eabd  
alkhaliq eazimat , j 4.
- majalat al'undulis , aleadad alrrabie eshr ,  
alsanat alrrabieat , shata' 2019 m / 1440 h.
- majalat alearab , alsabt 24/10/2015 ma.
- majalat zman althaqafiat , 29/8/2017 ma.
- majalat siaqat allughat waldirasat albayniat ,  
aleadad alssabie 31/12/2017 ma.
- muejim almaeani aljamie - earabi- earabiun  
, faeal ('alif).

- nhlt , 'ahmad mahmud , altaerif waltanzim  
alrrayie bayn aldilalat walshakl , maktabat  
zuhara' alshrq , alqahrt , 1999 m.
- , sharah almufasil , qadam lah , 'iimil badie  
yaethub , dar alkutub aleilmiat , bayrut ,  
lubnan ,, j 1.
- yaqtin , saeid , tahlil alkhitaab alrawayiyi ,  
almarkaz althaqafiu alearabiu , aldaar  
albayda' , almaghrib , t 4 , 2005.
- [www.universeofsymbolism.com\beaver-  
symbolism.html](http://www.universeofsymbolism.com/beaver-symbolism.html)
- [Whatsmyspiritanimal.com](http://Whatsmyspiritanimal.com)
- "facts about beavers" [www.livescience.com](http://www.livescience.com)  
, Retrived 17-10-2019. Edited
- " what adaptations do beavershave to  
servive?"[www.sciencing.com](http://www.sciencing.com)